

دور الوقف في تنمية التربية الإسلامية :

تجربة معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة
بكونتور فونوروكو اندونيسيا¹

تأليف :

الدكتور أمل فتح الله زركشى

وكيل جامعة دار السلام الإسلامية و الأمين العام للمجلس الأعلى للأوقاف
بمعهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة كونتور.

ملخص البحث

قد وقعت الأزمات الاقتصادية الشديدة في بعض الدول بقرارات أوروبا وأمريكا في هذه الآوان الأخيرة، تحتاج إلى معالجتها بشكل جدي، من قبل أن تتأثر إلى بقية بعض الدول في العالم. فبوجه الخاص في العالم الإسلامي. فالיום أن المسلمين مطالبون العودة إلى نظام الوقف الإسلامي وإحياء هذه المؤسسة المتميزة التي قدمت الخير الوفير للأمة. عرفنا أن الوقف هو حبس المال سواء كان بصورة أبدية أو مؤقتة، ليستفيد منه الناس مباشرة أو غير مباشرة و استفادة منافع نتيجتها متكررا في سبيل الخير العام أو الخاص. فهذا البحث سيشرح شرحا وافيا عن حقائق الوقف وأهدافه و دوره في تنمية التربية الإسلامية : تجربة معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة بكونتور فونوروكو اندونيسيا. ويتكون هذا البحث من : تنظيم أموال الوقف في معهد دار السلام كونتور و ادارة الوقف في معهد دار السلام كونتور و فلسفة التربية و فلسفة الحياة التي تسمى هذه الفلسفة بروح المعهد الخمس وكذلك الخطوات الخمس للمعهد ثم تنمية أموال الوقف للمصالح التربوية في كونتور. وهكذا نسأل الله عزوجل المستعان و أن يسهلنا في تطبيق نظرية الوقف خاصة لأجل تنمية أموال الوقف للمصالح التربوية في كونتور وللمصالح المسلمين في العالم الإسلامي عامة.

تمهيد :

ان نهضة الشعوب و الأمم و الحكم عليها رقبيا و هبوطا يرجع فيه الى مدى اسهام الأمة في بناء حضارتها و مجدها الانسانية، و ادراك الواقع الاجتماعي و آفاق تصوراتها و تطلعاته المستقبلية بنحو ملموس، و تفعيل منطلقاته و قيّمه ومبادئه في شتى جوانب الحياة الانسانية و الاجتماعية، و بناء أصول المجتمع المتحضر بين أبنائه و قيادته و رجاله و نسائه روح الأخوة و التعاون، و الاندفاع الى ترشيخ معالم الخير و التنافس فيه و جمع العزائم حتى يشعر المجتمع و الأفراد كلهم في أمان و رخاء و استقرار.²

و الأمة الإسلامية ينبغي عليهم أن يلعبوا دورا ايجابيا في القيادة العليا و الأسوة الحسنة في هذا التوجه، لأنها أمة تؤمن بضرورة إعمار الكون وإغناء

¹ بحث مقدم للدورة التدريبية في تفعيل إدارة الزكاة و الوقف، التي عقدتها الجامعة الإسلامية الحكومية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في فندق سنجاسانا مدينة سورايا بالمنعدي في 13-15 نوفمبر 2012م.

² وهبة زهيلي، قضايا الفقه و الفكر المعاصر، دار الفكر ، دمشق، 2006، 167

الحياة و تلتمس رضوان الله و رصد الثواب على الأعمال، و ملء الصحائف بأزهى أفعال الخير و المجد، و شعارهم في هذا قوله تعالى : تعاونوا على البر والتقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان إن الله شديد العقاب"³. و أداة تحريك همهم و عطاءاتهم و اسهاماتهم هي قوله تعالى : "أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون"⁴.

إن من بعض ضعف المسلمين في مجال الإقتصاد اليوم، يرجع الي عدم تطبيقهم الشريعة الإسلامية في مجال الإقتصاد الإسلامي و التمويل الاسلامي كالبنوك الاسلامية و التكافل و التأمين و نظام الوقف الاسلامي، بل بالعكس أنهم يفضلون النظم الأخرى و يفتخرون بتنفيذها في حياتهم اليومية كالنظم الرأسمالية أو الاشتراكية، مع أن هذه النظم في الغرب حالياً قد فشلت مما أدى إلى الأزمة الإقتصادية الشديدة لم يسبق لها مثيل من قبل.

و لأجل معالجة مشكلات الإقتصاد في العالم الإسلامي اليوم أن المسلمين مدعون و مطالبون العودة إلى نظام الوقف الإسلامي وإحياء هذه المؤسسة المتميزة التي قدمت الخير الوفير للأمة، من أجل المشاركة الفعالة في القضاء على ظاهرة الجهل و الفقر، و المرض و كل مظاهر التخلف.

و إذا كان مفهوم الوقف لغة هو حبس العين على ملك الله تعالى⁵، و اصطلاحاً هو حبس المال سواء كان بصورة أبدية أو مؤقتة، ليستفيد منه الناس مباشرة أو غير مباشرة و استفادة منافع نتيجتها متكررا في سبيل الخير العام أو الخاص.⁶ فأصبحت أهداف الوقف تتلخص في الأمور الآتية :

- 1-مساعدة المؤسسات التربوية عامة كانت أو خاصة، و فرقة المحترفين، و المؤسسات الإسلامية، المكتبات العامة أو الخاصة.
- 2-مساعدة الطلبة داخل البلاد أو خارجها.
- 3-مساعدة مؤسسة البحث العلمي.

³ سورة المائدة: 2/5

⁴ سورة المؤمنون: 61/23.

⁵ محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء : عربي -إنجليزي- فرنسي _ دار النفوس، بيروت، 1996، 849.

⁶ منذر قهاف، الوقف الإسلامي : تطوره و إدارته و تنميته، ترجمة محي الدين ماس رضا، الناشر خليفة، جاكارتا الشرقية، 52

- 4- مراعات اليتامى و الأرامله و الضعفاء
 - 5- مراعات المعوقين و المؤسسة التى تراعيهم.
 - 6- محافظة الأولاد الصغار و الأمهات و الأسرة الضعيفة.
 - 7- مساعدة الفقراء و المساكن و المستضعفين.
 - 8- اعطاء الفقراء الدورة التريبية فى التقنية لرفع مستوى حياتهم.
 - 9- تقديم الخدمة الإجتماعية كالكهرباء و المياه الصافية، و الخدمة الصحية و بناء القناطر و سفينة العبور فى المدينة أو القرى و غيرها.⁷
- ومن هنا يظهر أن الوقف يعتبر فى عداد الأعمال الصالحة و الأعمال الخيرية الجارية التى شرعها الإسلام و أمر بها، من الطاعات و القربات التى دعا إليها و رغب فيها أمته المحمدية المؤمنة، و كان المسلمون فى كل مكان على مختلف العهود و الأعصار إليه و يتسابقون فيه ابتغاء فضل الله و مرضاته، و رجاء عظيم ثوابه و أوسع رحمته و مغفرته، و اقتداء بالنبي صلى الله عليه و سلم و السلف الصالح، استباقا إلى المحامد و المكارم، و إلى فعل الخيرات عملا بقوله تعالى :
- "لن تنالوا البر حتى تحبون" و قوله تعالى أيضا : " و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير و أعظم أجرا".
- و الوقف مؤسسة قائمة بذاتها، لها أهدافها تتعلق بشبكة العلاقات الإجتماعية و الثقافية و السياسية و الإقتصادية للمجتمع. و منها كان الوقف ملاذا للفقير و ملجأ للمحتاج، كما كان أهم موارد التعليم الإسلامى على الإطلاق، و أكثر دخلا و إدرازا، و إليه يرجع الفضل فى بقاءه و استمراره قرونا طويلة فى نظام الحياة العلمية و الدراسة فى الجامعات الإسلامية و كلياتها.⁸
- و من أجل ذلك، قدم الأستاذ الدكتور وهبة زهيلي حلا ممتازا فى تفعيل الوقف و مؤسساته فى ضل الأزمة الإقتصادية العالمية حاليا، و ذلك ما يأتى :

⁷ نفس المصدر، 159.

⁸ محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الوقف فى الفكر الإسلامى، مطبعة فضالة، المغرب، 1996، 28.

الألف :ضوابط إحياء نظام الوقف الإسلامى و فقهاء محليا و دوليا.
 البناء : استثمار أموال الوقف على المستوى الإقليمى و الدولى.
 الجيم : تفعيل مجالات الوقف الإسلامى لتحقيق حاجات المجتمع المعاصر
 في إطار مقاصد الشريعة.

الدال : تجارب معاصرة للوقف الإسلامى.⁹

و قد قام بعض المسلمين فى العالم الإسلامى فى تطبيق هذه الفكرة
 الممتازة ، ويمكن أن نشير إليه بالبنان ما قام به الأزهر الشريف بجمهورية مصر
 العربية من تجارب الوقف الناجحة و جامعة على غارد المسلمة بالهند و الجامعة
 الإسلامية الإندونيسية بيوكجاكرتا إندونيسيا فى تنظيم أموال الوقف و تنميتها و
 استفادتها لأهم موارد التربية والتعليم الجامعى الإسلامى مدة قرون طويلة.
 و ثم قلّد الغربيون فى أمريكا و أوروبا نظام الوقف الخيرى الإسلامى، و
 ظهرت مؤسسات كثيرة فى كل الدول و أوقاف لشخصيات شهرية فى مجال التعليم
 و البحث العلمى و الطاقة و حماية الدين و التبشير، و الرياضة و الفنون و البيئة و
 الزراعة و الثروة السمكية و الأغذية و الصحة و الضمان الصحى و الإجتماعى و
 النقل و التجارة و الصناعة و رعاية الطفولة و الأمومة و الشيخوخة و أمراض
 الشلل و المعوقين. و كان فى بريطانيا عام 1992 أكثر من 500 جمعية خيرية، و
 228 مؤسسة وقفية فى المنظمات التعليمية و منظمات البحوث، و أصبحت
 الجمعيات الخيرية تشارك فى توفير الخدمات المختلفة فى بريطانيا، و كذلك فى بقية
 الدول فى أوروبا و أمريكا.¹⁰

الأول : تنظيم أموال الوقف فى معهد دار السلام كونتور.

⁹ وهبة زهيلي، المصدر السابق، 167-169.
¹⁰ نفس المصدر ، 169-170

اعتمادا على التجارب التاريخية الطويلة بإندونيسيا، فإن معهد (المؤسسة التربوية الإسلامية الأهلية باندونيسيا) ملك للشخص الذى يتوارث من الأب الى الابن و الى الأحفاد جيلا بعد جيل سواء كان فى ملكية الأموال أو المؤسسة التربوية. و اذا توفى صاحب المعهد فكثير من تلك المعاهد الإسلامية توقفت عن أنشطتها، لأن الأبناء لا يقدرّون على إدارتها و تنظيمها بل هم مشغولون فى اختلافات شديدة فى أمر تقسيم أموال المعهد الموروثة.¹¹

و لقد وعى كياهى الحاج أحمد سهل و كياهى الحاج زين الدين فنانى و كياهى الحاج امام زركشى (وهم مؤسسو معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة) وعيا تاما بهذه الظروف و حرصوا كل الحرص بأن يوقفوا معهدهم إلى الأمة الإسلامية الموثوقين حيث راجين من الله عز و جل أن يكون المعهد باقيا إلى الأبد و مستمرا فى أداء الرسالة الإسلامية السامية و خصوصا فى نشاطه التربوى و تعليمه، و ذلك لأن الناظرين يقدرّون على مواصلة كفاحهم فى تنمية المعهد و تطويره الى الأمام بصورة التى رسمها الواقفون. و المراد بالأمة الإسلامية الموثوقين هنا هم هؤلاء الخريجون من هذا المعهد بالضبط .

و بمناسبة عيد ميلاد المعهد فى الثانى و الثلاثين سنة من عمره و ذلك فى 12 أكتوبر سنة 1958م الموافق / 12 ربيع الأول 1387هـ فأقرّ مؤسسو معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة كونتور فونوروكو إندونيسيا بوقف أموالهم و معهدهم الى الأمة الإسلامية. و من أجل ذلك عيّن 15 خريجا لهذا المعهد كالناظر للأوقاف، وهم من أنحاء بلاد إندونيسيا و من دوائر مختلفة. و أصبح الناظر فيما بعد أعضاء المجلس الأعلى للأوقاف.¹²

أما نص اقرار الوقف الذى يهدف الى الجهة الأولى و الجهة الثانية كما

يلى :

¹¹ Panitia Penyusunan Biografi dan Riwayat , KH. Imam Zarkasyi: *Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, Trimurti Pres, Gontor 1996, 29, *Serba Serbi Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor: Pekan Perkenalan Tingkat II*, oleh KH. Imam Zarkasyi, Gontor, 1995, p. 101, *Diktat Pekan Perkenalan Di Pondok Modern oleh KH. Imam Zarkasyi*, Gontor, TT, p.86.

¹² Sekretariat Pondok Modern Gontor, *Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor, dan AD & ART*, Badan Wakaf pondok Modern Gontor ponorogo Indonesia, cet.III, tahun 145/1995, 6.

أولا : أن معهد كالمؤسسة التربوية الإسلامية يجب أن يخضع للشريعة الإسلامية، و أن يكون عملا جاريا و مكانا للعمل الخيري.

ثانيا : بأن المعهد يجب عليه أن يكون منبعا للعلوم الإسلامية، و لغة القرآن أى اللغة العربية، و العلوم الكونية بشرط أن يكون ملتزما بروح المعهد.

ثالثا : بأن المعهد يجب عليه أن يخدم المجتمع و يربى الطلبة الشخصية المسلمة، و ذلك لرفاهيتهم ظاهرا و باطنا و لسعادتهم الدنيوية و الأخروية.

رابعا : أقرت الجهة الأولى (الواقف) بأن أبنائهم و احفادهم ليس لهم حق فى ملكية الأموال الموقوفة للمعهد كأهل الوارث.

أما الجهة الثانية فيجب عليهم أن يملكو التصديق القانونى الموثوق من قبل الحكومة الاندونيسية حيث أن الشروط و النظم المقررة واضحة الهدف فى أقصر وقت ممكن.

و للجهة الثانية واجباتهم خاصة فى الأمور الآتية :

1- مراعاة معهد دار السلام كونتور و تطويره الى أن يكون جامعة اسلامية قيمة مفيدة للمجتمع.

2- مواصلة كفاح مؤسسى المعهد – الأشقياء الثلاثة – بعد وفاتهم. أما اذا كان المؤسسون لا يزالون على قيد الحياة و يقدررون على القيام بواجباتهم، فواجبة المجلس الأعلى للأوقاف مساعدة رئيس المعهد كالأوقاف فى أداء واجبه فى إدارة المعهد.¹³

و قد تم بحمد الله هذا التصديق القانونى من الحكومة رسميا بعد استيفاء الشروط اللازمة بقرار الحكومة :رقم 1959/24.و ذلك بموجب القانون الجمهورى المرسوم رقم 1977/28، و بيانه من وزارة الشؤون الدينية رقم 1978/1.¹⁴

¹³ Staf Sekretarian Pondok Modern Darussalam Gontor Ponorogo, Serba Serbi Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor: Pekan Perkenalan Tingkat II, , Gontor, 1995, 101

¹⁴ Peraturan Pemerintah tentang wakaf No. 28/1977, dan Penjabaran PP no. 1/1978, Dikutip dari Buku “ Pengembangan Wakaf dalam rangka Pelaksanaan UUPA, oleh Dr. Imam Suhadi, SH, Penerbit Trimurti Press, Gontor, 1995, 28

و من حيث الأموال الموروثة فكان وسعها 1,740 هكتارات و الواقعة فى معهد دار السلام كونتور الأول الآن، و 12 بناء و أدواتها، و أرض المزرعة و كان وسعها 851،16 هكتارات الواقعة فى دائرة بنجوانعى و جمبر وكديرى جاوى الشرقية. و بعد هذا الاقرار الوقفى فأصبحت جميع الأموال من المباني و المزارع و الأشياء الواقعة كالمباني ملكة للمعهد وقفا لله.

و اذا كان معنى الوقف فى الإصطلاح هو حبس المال سواء كان بصورة أبدية أو مؤقتة، ليستفيد منه الناس مباشرة أو غير مباشرة و استفادة منافع نتيجتها متكررا فى سبيل الخير العام أو الخاص.¹⁵ أو بعبارة أخرى هو اعطاء الأموال للمصالح العامة و الأمة الاسلامية فى سبيل الخير العام و ليستفيد منها الناس كثيرا و بصورة دائمة متكررة.

ومن هذا المنطلق كان مفهوم الوقف لهذا المعهد لا يتوقف على صورة الأموال من الأراضى و المباني فقط كما هو المكتوب فى اقرار الوقف، بل مناسب بالواقع الحاضر حيث يمكن أن يتوسع و يتطور أيضا إلى جميع ممتلكاته من الأدوات و التسهيلات اللازمة للتربية و التعليم بما فيها المكتبات، على صورة الكتب المطبوعة و المسجلة على صورة سيدى، ثم المؤسسة التجارية و جميع الوحدات الإقتصادية وإدارتها، و يسمى ذلك بالوقف المادى، أما الوقف غير المادى فيشتمل على المؤسسة التربوية و المنهج الدراسى و طريقة التدريس و القيم الدينية و التقاليد المعهدية الدينية.

ولذلك على المجلس الأعلى للأوقاف مراعاة هذه المؤسسة التربوية و أموال هذا الوقف وإدارتها و تنميتها بأحسن ما يكون و بصفة كاملة متكاملة، و ذلك لتحقيق الغاية المرجوة المرسومة فى "ميثاق تسليم الوقف".

الثانى :إدارة الوقف فى معهد دار السلام كونتور:

¹⁵ منذر قهاف، الوقف الإسلامى : تطوره و إدارته و تنميته، ترجمة محى الدين ماس رضا، الناشر خليفة، جاكرتا الشرقية، 52

كان المجلس الأعلى للأوقاف لمعهد دار السلام كونتور فى إدارة الأوقاف يختار رئيس المعهد كالرئيس للمجلس التنفيذى للأوقاف الذى يدير المؤسسة التربوية و المؤسسة الإقتصادية الموقوفة، و لأن الأعمال الادارية فى الوقف كثيرة فتتولى رئاسة المعهد على أيدى ثلاثة رؤساء. و لسهولة تنفيذ هذه الأمانة الغالية فى ادارة المعهد، أسس مجلس الرئاسة خمس مؤسسات ، و هى :

1- **مدرسة كلية المعلمين الاسلامية** وهى تجمع بين المرحلة الاعدادية و المرحلة الثانوية و عيّن فيها مدير المدرسة، و تهدف إلى تهذيب أخلاق الطلبة و الشخصيّة الإسلامية القوية و تدريس العلوم الإسلامية و الكونية على السواء، و قد تفرعت هذه المدرسة إلى 16 فرعا فى أنحاء إندونيسيا و عدد طلبته حاليا 22،433 نفرا.¹⁶

2- **جامعة دار السلام الاسلامية** و هى مؤسسة تربوية فى المعهد للمستوى الجامعى، و تهدف هذه الجامعة إلى بناء الشخصية الإسلامية القوية و تثقيف الطلبة ثقافة إسلامية واسعة و فى نفس الوقت ثقافة معاصرة حتى يقدرُوا على القيام بمواجهة التحديات المختلفة.¹⁷

3- أما فى مسألة إدارة أموال الأوقاف و المؤسسات الإقتصادية وتنميتها فأسست فيه مؤسسة رعاية الأوقاف و تنميتها و عيّن فيها مدير المؤسسة.

4- و لأجل تنظيم الخريجين و تهذيبهم فأسست فيه رابطة أسرة المعهد العصرى و اختير فيها رئيس الرابطة.

5- من أجل رعاية الطلبة و الطالبات و تربيتهم فيتولاها مدير الرعاية وهو رئيس المعهد و مساعده.

و قبل وفاة الواقفين فقد وضعوا فلسفة التربية و فلسفة الحياة التى يجب على كل المسؤولين و المدرسين و الطلبة فى المعهد الالتزام الجذرى و تطبيقها فى جميع

¹⁶ Nurhadi Ihsan dan M. Akrimul Hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, Darussalam Press, Gontor, 2004, 31

¹⁷, *Darussalam Institute of Islamic Studies Gontor ponorogo Indonesia*, Darussalam Press ISID Gontor 2011, 19- 60

جوانب الحياة اليومية، و تسمى هذه الفلسفة "بروح المعهد الخمس" (Panca Jiwa Pondok) و هى ما يلى :

- 1- **روح الاخلاص** معناه يجب على كل أسرة المعهد أن يؤسس جميع أعماله بنيت على أساس الاخلاص لوجه الله تعالى، و ذلك لسهولة تنظيم جميع أنشطة الطلبة أكاديمية كانت أو اللاأكاديمية و فلسفة التربية فى المعهد : "طلبة العلم لله تعالى و ليس للتوظيف" وذلك للحصول على مرضاة الله.¹⁸
- 2- **روح البساطة** تعنى ليس معناه التواكل و الإستسلام للنصيب، و أن يجعل الطلبة فقراء فى الحياة بل يجعل نفس الطلبة قوية فى ضبط النفس، و صابرة فى مواجهة الظروف الصعبة، ويجعل الطلبة شجاعين فى مواجهة التحديات، كذلك جعل جميع أنشطة المعهد طبيعية، و كل شيء يقدر بقدر الحاجة، وبعيدة عن صفة الغلو و لا التبذير و لا الترف فى الحياة.
- 3- **روح الاكتفاء بالذاتى** معناه يجب على المعهد و سكانه الاعتماد على النفس فى إدارة جميع أنشطته، أى أن المعهد و سكانه يمكن أن يقوم بنفسه و يكفى حاجاته رغم لا يحصل على مساعدة الغير، فيمكن أن يعمل جميع أنشطته بالنجاح على كفاءة قدرة داخلية.
- 4- **روح الأخوة الإسلامية** فيجب على كل سكان المعهد أن يتمسكوا بالأخوة الإسلامية، بينهم، و تفضيلها على الأخوة الوطنية و الجنسية الضيقة، لأن سكان المعهد من مختلف الجنسيات و البلدان، و هى الأخوة بين الطلبة و المدرسين حتى أصبحوا ناشطين فى توحيد الأمة فى المجتمع.
- 5- **روح الحرية**، لا تعنى ذلك الحرية المطلقة فى جميع أعمال الطلبة بل الحرية هنا فى إطار الدين الإسلامى، يعنى بالنسبة للمعهد حر فى تقرير المنهج الدراسى و طرق التريس و فلسفة تربيته و رفض أى نوع من الإستعمار، والطلبة أحرار فى

¹⁸ Imam Zarkasyi, *Diktat dalam Pekan pengenalan Di Kuliyatul Mualimin al-Islamiah*, Pondok Modern Gontor Ponorogo Indonesia, Gontor, TT.,11 , 20

اختيار فلسفة حياتهم و اختيارجنس العمل، و أحرار في تقرير مستقبل حياتهم. و المعهد لا ينحاز إلى أى حزب سياسى و لا يقوم على أية جمعية دينية معينة، و كان شعاره " أن المعهد قائم على كل الطوائف ويخدم لمصالح جميع الطوائف".¹⁹

و بنى هذا المعهد على العناصر الأربع الموحدة و هى ما يلى:

أ- **الأزهر الشريف** : كان الأزهر بمصر صرحا علميا و له يد فعالة فى تطوير العلوم الإسلامية و العلوم الكونية معا فى العالم الاسلامى و حصنا منيعا للإسلام ، و لكن الأهم عند هذا المعهد هو نظام الوقف عنده، حيث أن أموال الوقف يمكن استفادتها لتمويل التربية والتعليم من المستوى الإعدادى الى المستوى الجامعى فضلا من منح الأزهر المنح الدراسية للطلبة من العالم الإسلامى.

ب- **جامعة عليكرद المسلمة بالهند** : استفاد المعهد من هذه الجامعة تجديد المناهج الدراسية الجامعية، وذلك بإدخال العلوم الكونية إلى جانب تدريس العلوم الإسلامية، و كذلك نظامه الوقف الذى يمكن استفادته لتمويل التعليم العالى، تنمو و تتطورحتى تزدهر ازدهارا باهرا إلى اليوم.

ج- **سنقيط (بمورتانيا حاليا)** وهو معهد إسلامى خالص، يتميز بإخلاص مربيه و مدرسيه فضلا عن كرم أساتذته حتى أقاموا دولة المرابطين على أساس تعاليم الإسلام.

د- **سانتنتجان بالهند** وهى مؤسسة تربوية هندية تتميز بروح السلام والاستقرار، و رغم أنها واقعة فى الغابة بعيدة عن المدن، و لكنها أصبحت كعبة القصاد للطلبة الذين جاءوا من أنحاء العالم.²⁰

الخطوات الخمس للمعهد (Panca Jangka Pondok) :

الأول : **التربية و التعليم**، وبناء على ذلك جعل المعهد من أول يوم تأسيسه نصب عينيه و شعاره «التربية أهم من التعليم». فمن أجله ركزت المعهد فى تربية

¹⁹ Ibid, 12- 14.

²⁰ Staf Sekretarian Pondok Modern Darusalam Gontor Ponorogo, *op cit*, 36-46

أبنائها على تكوين شخصية إسلامية علمية لها أصالتها يتسنى لهم بها تقديم خدماتهم الجليلة للأمة في مشاريع البناء والتنمية.

و من أجل ذلك أسس المعهد مدرسة كلية المعلمين الإسلامية للمستوى الثانوى و تفرعت هذه المدرسة إلى 16 فرعا فى أنحاء إندونيسيا و عدد طلبته حاليا 433,22 نفرا.²¹

وأسس المعهد جامعة دار السلام الإسلامية للمستوى الجامعى،. تتضمن هذه الجامعة ثلاث كليات وهى التربية و أصول الدين و الشريعة . و عين فيها مدير الجامعة، و لا تزال الآن تدرس فيها العلوم الإسلامية ، و فى المستقبل سوف تنشأ فى الجامعة كليات و الأقسام فى العلوم و التكنولوجيا و العلوم الإجتماعية.²²

الثانى : تنفيذ البناء و التعمير. إن من بعض عوامل التربية و التعليم هى التسهيلات اللازمة للدراسة و التسهيلات اللازمة للتربية الخلقية و التربية البدنية و التربية الروحية و التربية الفنية و الفنون الجميلة. و ذلك لأن وجود التسهيلات التربوية الجيدة كالفصول الدراسية و ميدان للألعاب الرياضية و المبنى للتربية العملية للتدريس و التقنية التى تساعد كثيرا فى إقامة نظام المعهد سواء كان داخل الفصول الدراسية و خارجها و قيام هذا النظام يساعد على إقتصاد المعهد.

الثالث : خزانة الله، وهى إنشاء المؤسسات التجارية و الوحدات الاقتصادية كالموارد الرئيسية لتمويل حاجات التربية و التعليم. و بحمد الله نجح المعهد الآن فى إنشاء الوحدات الاقتصادية حيث بلغ عددها أكثر من 53 وحدة.²³

الرابع : إعداد الكوادر ، من أجل مواصلة كفاح المعهد فى مجال التربية و التعليم يجب عليه إعداد الكوادر المجدين و المجاهدين فى مجالهم، سواء فى

²¹ Nurhadi Ihsan dan M. Akrimul Hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, Darussalam Press, Gontor, 2004, 31

²², *Darussalam Institute of Islamic Studies Gontor ponorogo Indonesia*, Darussalam Press ISID Gontor 2011, 19- 60

²³ Nurhadi Ihsan, *op cit*, 43-63.

المؤسسات التربوية و الوحدات الاقتصادية حتى يمكنهم القيام بأداء واجبهم خير الأداء. و قد سمى الأستاذ مصطفى دسوكى و- هو خبير فى الاقتصاد الإسلامى- بأن هؤلاء الكوادر فى معهد كونتور بمثابة " الوقف البشرى" الذى لا يوجد فى العالم إلا بكونتور".

الخامس : **رفاهية أسرة المعهد**، و يقصد بالأسرة هنا ليست أبناء الواقفين و لا أحفادهم، و إنما هم المسؤولون الذين يساهم فى القيام بأداء التربية و التعليم و الوحدات الاقتصادية و هم ينالون التسهيلات اللازمة من المعهد كالرواتب و السكن و المياه. و أبناء الواقفين يمكنهم أن يكونوا أعضاء أسرة المعهد إذا اشتركوا فى جميع أنشطة المعهد تربوية كانت أو اقتصادية داخل المعهد.²⁴

تنمية أموال الوقف للمصالح التربوية فى كونتور.

قام المعهد فى تنمية أموال الوقف فى مجالين مهمين و هما التربية الإسلامية و الاقتصاد. و فى مجال الاقتصاد قام المعهد بإنشاء الوحدات الاقتصادية داخل المعهد مثل جمعية التعاونية الاستهلاكية على صورة البقالة لبيع الحاجات اليومية و الحضروات و المواد الغذائية و مطاعم للطلبة و الطالبات و المكتبات لبيع الكتب و المقصف أى الكافيتاريا و مركز التصوير المستندات وبيع الأدوات المدرسية و المطبعة و المحبز (مصنع الحبز) و مصنع الفانلات و الملابس و مطاحن الأرز و مصنع لتعبئة المياه المعدنية و استوديو للتصوير و مصنع النعال، و السيارات للإيجار، و مصنع الثلج و إيس كريم و الفنادق و ميني ماركت و مكاتب الاتصالات و الغسيل و الكى وغيرها. و كان المستهلكون لهذه الوحدات من سكان المعهد من الطلبة و أسرة المعهد و الضيوف الكرام و بعض أهل القرى حول المعهد. و كل هذه الوحدات موجودة فى المعاهد الفرعية للمعهد المنتشر فى أنحاء البلاد الذى بلغ عددها 16 معهدا.

²⁴ Serba serbi Singkat Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor, op cit, 36-46

أما إنشاء الوحدات الاقتصادية خارج المعهد فتتمثل على الدكان لمواد البناء، و الدكان للآلات الرياضة البدنية و بيت المال و التمويل و ميني ماركت، و المكتبات لبيع الكتب، و الزراعات و الفلاحة للأرز و قسبة السكر و حق مراعات الغابة و تنميتها، وتصوير المستندات و بيع الأدوات المدرسية و مجلات و الدوريات و المطاعم و الصيدليات و تربية الدواجن و البقارات وغيرها.

و قد قام فى إدارة كل هذه الوحدات المدرسون و الطلبة و الطالبات و كلهم يشتغلون تطوعا إلى الله دون أى راتب معين، و ذلك لأنهم يعرفون أن هذا المعهد معهد وقفى و لذلك كانوا يشتغلون فيها بكل إخلاص، لأنهم يتمسكون بالآية "اتبعوا ما لا يسألكم أجرا و هم مهتدون". أما العمال فهم ينالون الرواتب البسيطة أقل من الرواتب خارج المعهد. و هؤلاء المدرسون ليس لهم نظام رواتب معينة، لأن الرواتب تقل و تزيد حسب حاصلات الوحدات الاقتصادية، بل لأنهم رجال الوقف فهم أخذوا الراتب عشرون فى المائة فقط، و الثمانون فى المائة أوقفوا للمعهد. و بهذا النمط فى تطوير أموال الوقف فقد تطورت أراضى المعهد من 851،16 هكتارا إلى أن بلغ 280 هكتارا المنتشر فى أنحاء إندونيسيا.²⁵ و جدير بالذكر أن جميع الأموال التى حصلت لها تلك الوحدات تجمع فى مكتب إدارى مركزى فى المعهد المركزى بكونتور، و إذا أراد أى قسم من أقسام المؤسسات فى المعهد المركزى أو المعهد الفرعى فيجب عليه تقديم الميزانية المعينة لكل برامج، فلا يمكن أن تخرج الفلوس من الإدارة إلا بعد أن وقع رئيسان من ثلاثة رؤساء المعهد ثم بعد تنفيذها يجب اعطاء التقرير الكامل للميزانية. و بهذا النظام مما لا شك فيه أن تقدم اقتصاد المعهد يساهم إلى حد كبير فى تقدم المعهد فى مجال التربية و التعليم.

انطلاقا من هذه الخطوات الخمس للمعهد لقد تطور المعهد تطورا ملموسا فى مجال التربية و التعليم حيث تطور إلى ستة عشر فرعا للمعهد المنتشر فى أنحاء إندونيسيا و عدد طلبته 433،22 نفرا ومنهم الطلبة الأجانب و بلغ عددهم حليا 400

²⁵ YPPWPMG, *Pengelolaan Yayasan Pemeliharaan dan Perluasan wakaf Pondok Modern Darussalam Gontor*, 2007, 152-153.

نفرا الذين جاءوا من بلاد ماليزية و سنغافورة و تايلاند، و بروني دار السلام، و أمريكا و أستراليا، و سورنامي و إنجلترا و اليابان و البلفين و كامبوتشا و السومال و السعودية و ذلك فى المستوى الثانوى. و أما فى المستوى الجامعى فلها ثلاث كليات و الدراسات العليا، و فيها ثمانية أقسام و هى قسم مقارنة الأديان والعقيدة و الفكر الاسلامى، و التفسير و التربية الاسلامية و تعليم اللغة العربية، و مقارنة المذاهب و القانون، و التمويل الاسلامى، و الاقتصاد الاسلامى، أما فى كلية الدراسات العليا فتشتمل فيها على قسم علم العقيدة و قسم اللغة العربية، و بلغ عدد الطلبة حاليا 1980 نفرا المنتشون فى ستة حرم جامعية و عدد المدرسين 154 مدرسا²⁶. و يعود هذا النجاح إلى التزام المدير و جميع المسؤولين و المدرسين و الطلبة التزاما جذريا بتعاليم المؤسسين فى أداء واجباتهم أحسن الأداء بما فيها روح المعهد الخمس و الخطوات الخمس للمعهد.

و قد سمي هؤلاء المتخصصون هذا الوقف بالوقف المثمر و المنتج (productiv waqf) لأنه يستطيع أن يطور و ينميه إلى أحسن و أفضل، لأن تقدم المؤسسة التربوية و تأخرها مقيدة و مدينة بانتاج موارد الأموال من المؤسسة التجارية التى قام المعهد بتنميتها، و لكن العكس أن يكون تقدم المؤسسة التجارية متعلقا أيضا بتقدم المؤسسة التربوية و تسمى هذه العلاقة بالعلاقة التلازمية. هذا و الله المستعان و لى التوفيق و السداد.

كونتور فى 9 نوفمبر 2012.

²⁶ Laporan Rektor ISID Dalam Rangka Rapat Senat Terbuka Wisuda Sarjana Strata Satu ke XXII dan Pasca Sarjana ke II, Di Pondok Modern Darussalam Gontor Ponorogo tahun 2012,

قائمة المصادر و المراجع

الألف : باللغة العربية :

القرآن الكريم
محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء : عربى –إنجليزى- فرنسى، دار
النفئس، بيروت، 1996
منذر قهاف، الوقف الإسلامى : تطوره و إدارته و تنميته، ترجمة محى
الدين ماس رضا، الناشر خليفة، جاكارتا الشرقية، دون تاريخ.
وهبة زهيلي، قضايا الفقه و الفكر المعاصر، دار الفكر ، دمشق، 2006،

الباء : باللغة الإندونيسية :

Darussalam Institute of Islamic Studies Gontor ponorogo Indonesia, Darussalam
Press ISID Gontor 2011,

Imam Zarkasyi, *Diktat dalam Pekan pengenalan Di Kuliyyatul Muallimin al-
Islamiyah*, Pondok Modern Gontor Ponorogo Indonesia, Gontor, TT,

Ihsan, Nurhadi dan M. Akrimul Hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*,
Darussalam Press, Gontor, 2004,

Staf Sekretarian Pondok Modern Darussalam Gontor Ponorogo, *Serba Serbi Tentang
Pondok Modern Darussalam Gontor: Pekan Perkenalan Tingkat II*, , Gontor,
1995,

*Pengelolaan Yayasan : Pemeliharaan dan Perluasan wakaf Pondok Modern
Darussalam Gontor*, YPPWPMG, 2007,

Peraturan Pemerintah tentang wakaf No. 28/1977, dan Penjabaran PP no. 1/1978,
Dikutip dari Buku “ *Pengembangan Wakaf dalam rangka Pelaksanaan UUPA*,
oleh Dr. Imam Suhadi, SH, Penerbit Trimurti Press, Gontor, 1995,

*Piagam Penyerahan wakaf Pondok Modern & Anggaran Dasar Badan wakaf
pondok Modern dan Akte notaris*, tahun 1960,

Sekretariat Pondok Modern Gontor, *Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern
Gontor, dan AD &ART*, Badan Wakaf pondok Modern Gontor ponorogo
Indonesia, cet.III, tahun 145/1995,

Suhadi, Imam, Pengembangan Wakaf : Dalam Rangka Pelaksanaan Undang – Undang Perwakafan, Trimurti Pres, Gontor, 1995.

Laporan Rektor ISID Dalam Rangka Rapat Senat Terbuka Wisuda Sarjana Strata Satu ke XXII dan Pasca Sarjana ke II, Di Pondok Modern Darussalam Gontor Ponorogo tahun 2012,